

مقتطف من كتاب: " حركية الوجود وتجليات الإبداع "



نشرة "الإنسان" 2018/10/20

المسبة الثانية عشرة - العدد: 4067

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

yehiatrakhawy@hotmail.com

جدول مقارنة بين التفكك المرضى والتعته المفترقية

التعته المفترقية	التفكك المرضى
تراخي الترابط (إبداع)	تراخي الترابط (مرض)
تفكير قصدي (من حيث المبدأ)	تراخي مبدئي عشوائي
التوجه غائي ولو لم يكن شعوريا	يبدو بلا توجه غائي في البداية
التباعد مرحلي إلى ضم لاحق	التمادي في التباعد باضطراد
لا توجد أعراض مرضية مصاحبة	وجود أعراض مرضية مصاحبة
التفكير المفاهيمي جاهز للعمل	وجود إعاقة ممتدة في التفكير المفاهيمي

مقدمة:

امتدادا لما أشرنا إليه سابقا، وبإصرار العناد والأمل: تم تخصيص اليوم "السبت" لمقتطفات من كتاباتي السابقة التي لها علاقة دالة بالفروض التي تعتبر إرهابات أو أساس هذا الفكر الدائم النمو والتطوير،

وبالنسبة لمقتطف اليوم فهو يقع في أهم منطقة مما يشغلني وأسهمت فيه من منطلق النقد الأدبي أكثر من تطبيقات مباشرة في التطبيق والعلاج ومقتطف اليوم كتب باكرا في مجلة فصول الأدبية في أطروحة "جدلية الجنون والإبداع" نشرت في صورتها الأولى في المجلد السادس - العدد الرابع 1986، ص (30 - 58) وقد تم تحديثها دون مساس بجوهرها.

مقتطف من كتاب:

"حركية الوجود وتجليات الإبداع (1)"

هكذا نرى كيف أن تنشيط المعرفة البدائية إنما يظهر في الجنون مستقلا ومزاحما وعلى حساب المعرفة المفاهيمية. لكن تنشيط وتعته هذه المعرفة البدائية نفسها بوحدها الأولية .. هي مرحلة مهمة في تكوين الفكر، وفي الإبداع، إذا ما استوعبت وعمقت وطورت.

فكيف ذلك؟

أن تنشيط المعرفة البدائية إنما يظهر في الجنون مستقلا ومزاحما وعلى حساب المعرفة المفاهيمية. لكن تنشيط وتعته هذه المعرفة البدائية نفسها بوحدها كما الأولية .. هي مرحلة مهمة في تكوين الفكر، وفي الإبداع، إذا ما استوعبت وعمقت وطورت

تكامل، وجدلية، مستويات المعرفة فى الإبداع:

جدير بنا الآن أن نذهب إلى أقصى الجانب الآخر لنستشهد ببعض خبرات المبدعين ممن استطاعوا أن يلتقطوا بعض معالم هذه المرحلة فى بدايات الإبداع خاصة (أو قبيل الإبداع أصلاً)، على أساس أن هذا التنشيط البدائى هو المدخل لما تلاه. وسوف أحاول أن أركز على ما هو "صورة"، وما هو "مكد" فى بعض أنواع الإبداع الأدبى أساساً. إن هذا المنطلق قد يتبين أكثر وأقرب فى الإبداع الموسيقى والتشكيلى البصرى، لما يتميز به هذا وذاك من لغة خاصة متحررة نسبياً من وصاية أبجدية لفظية مفاهيمية محددة جاثمة.

1 - 2 - 5

1 - يصف نيتشه رؤية عمله "هكذا تكلم زرادشت"، وكيف جاءت إلهاماته فى شكل "صورة موسيقية" فى أحد أيام فبراير 1883 فى بلدة ريكاردو الإيطالية، حيث استشعر علاقة منذرة فى شكل تغير غائر. وفى هذه المرحلة لم يكن عند نيتشه أدنى فكرة عما سيحدثه به زرادشت، فقد أخذت مرحلة الحضارة أكثر من عدة أشهر.

2 - يصف بيتهوفن عملية تأليفه قائلاً: "... وفى رأسى أبدأ بتطوير العمل بعرضه وامتداده وطوله وعمقه، وبما أنى أكون واعياً بما أريد أن أنقله، فإن الفكرة الخلفية لاتغيب عنى أبداً، إنها تنمطى، وتتنامى، فأسمع وأرى الصورة أمامى من كل زاوية كأنها تمثلت (4) .."

3 - وصف روزنبرج - فيما يتلقى الإبداع - ظاهرة تجسدية عيانية أسماها عملية التماثل المكانى (5)، وهى نوع من المعرفة التى تركز على الصورة المكانية الماثلة، بدءاً لما هو إبداع. وقد استشهد بمن يلى:

أ - هنرى مور (أحد النحاتين المبدعين المعاصرين) وهو يصف عملية إبداعه بقوله: "... هذا هو ماينبغى أن يفعله النحات: عليه أن يجتهد دائماً فى أن يفكر، وأن يستعمل الشكل فى حضوره المكانى المتكامل. إنه يحصل على الشكل المجسم داخل رأسه... وهو يرى بعقله الشكل المركب فى كل مايحيط به، فهو يعرف كيف يكون الجانب الآخر وهو ينظر إلى الجانب المقابل".

ب - أحد علماء الميكروبيولوجى (من الحاصلين على جائزة نوبل) يصف كيف جاءت فكرة جديدة تتعلق بسلوك أحد الإنزيمات، أنه "... رأى نفسه واقفاً فوق إحدى الذرات داخل جزئ الإنزيم"

4 - جاء فى خطاب من أينشتاين إلى جاك هاد ماردا ما يؤكد: إن الألفاظ كما تستعمل فى اللغة المكتوبة أو المنطوقة لاتقوم بأى دور فى ميكانزمات تفكيره، وإنما تبدأ عملياته المعرفية بصورة بصرية وعضلية، ثم تتدخل الكلمات بعد ذلك فى شكل سمعى تاماً. وقد كتب أينشتاين ما يفيد "... إنه يستطيع أن يسترجع بإرادته هذه الصور وأن يؤلف بينها...، فقد كان يستطيع أن ينتقل مباشرة من التخيل إلى التجريد (الرياضى)".

نلاحظ فى الأمثلة السابقة دور حركية الصورة، والتجسيد العياني، والرؤية البصرية، والحضور الجسدى - فى العضلات - بوصفها جزءاً لايتجزأ من إلهامات العملية الإبداعية وبداياتها وتخطيطها، فى مجالات متعددة من الإبداع الأدبى والعلمى والتشكيلى.

فى النشرة التالية (السبت القادم) سوف نركز على الاستشهاد والاقتراف من نوع من الإبداع الأدبى، وهو القصص (المصرية/ العربية).

يصف بيتهوفن عملية تأليفه قائلاً: "... وفى رأسى أبدأ بتطوير العمل بعرضه وامتداده وطوله وعمقه، وبما أنى أكون واعياً بما أريد أن أنقله، فإن الفكرة الخلفية لاتغيب عنى أبداً، إنها تنمطى، وتتنامى، فأسمع وأرى الصورة أمامى من كل زاوية كأنها تمثلت

2007) المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، والكتاب يوجد فى الطبعة الورقية بمكتبة الأنجلو المصرية،
وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث: 24
شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا حاليا بموقع المؤلف، وهذا هو
الرابط www.rakhawy.net

[2] – Incoherence

[3] – Temporary dislodgement

[4] – Schoenberg A.(1950)"Style and Idea.(p113.)Philosophical Library Inc.

[5] – Rothenberg A. (1976)"Homospacial Thinking and Creativity. Arch. Gen.
Psychiat. vol. 33 Jan p. 17–.26.

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD201018.pdf

**** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية استحقاقات مستقبلية – المواعيد النهائية

المجلة العربية " نفسانيات "

العدد 59 – خريف 2018

الملف: " مستجدات اضطراب الوجدان الثناطبي "

المشرفة على الملف: د. بديعة واكلي – الجزائر

آخر أجل لقبول الأبحاث والدراسات 20-10-2018

ترسل الأعمال على البريد التالي:

aitmedjber63dz@yahoo.fr - arabpsynet@gmail.com

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3

المجلة العربية " بذاير نفسانية "

العدد 22 / خريف 2018

الملف: " التطرف والارهاب والصحة النفسانية "

المشرفة: د. ماجد الياسري

آخر أجل لقبول الأعمال 30 أكتوبر 2018

ترسل الأعمال الى المشرفة على الملف والى بريد الشبكة

alyassiri@aol.com - arabpsynet@gmail.com

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3

جائزة الغالي أحرشاو لشبكة العلوم النفسية العربية في علوم النفس للعام 2018

تشرفت الجائزة التاسعة لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2018 حمل اسم

الأستاذ الدكتور الغالي أحرشاو (علم النفس - المغربي)

تقديرًا لمسيرته العلمية المميزة وامتدافا بما قدمه من خدمات جليلة للاختصاص والصحة النفسانية

على المستوى المغربي و العربي و الدولي

آخر أجل لتقديم الترشيح للجائزة 30 نوفمبر 2018

شروط الترشيح للجائزة

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2018/APNprize2018.pdf

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>